التي في الصدر انتهى وكذا صرح بعض المحققين بان القلب في ايه
قاني وهي لمن كان له قلب مستعمل في معناه وان هذا من جملة النفوس
الواقعة في القران والحديث الدالة على ان محل الادراك هو
القلب وكيفية ادراكه مجهولة وليس هو في الايه محمولا على العقل
انتهى قلت ويشهد له حديث الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله ففي الحديث التصريح بكونها مضغة وزعم بعضهم
ان القلب هنا عبارة عن الروح المسمى بالقوة العاقلة والنفس
الناطقة ورد بانه هذا المعنى لم يقم عليه شبهة دليل فضلا عن حجة
وتحقيق الكلام في ذلك ما حققه بعضهم ان طايفة من العلماء تقول
الانسان عبارة عن مجموع نفوس ثلاثة النفس الشهوانية
وتعلقها بالكبد والنفس الغضبية وتعلقها بالقلب والنفس
الناطقة وتعلقها بالدماغ والحق ما ذهب اليه الجمهور واحتج له
في المطالب العلية بوجوه اقناعية اظهرها ان كل احد اذا قال
انا فانه يشير بالى صدره وناحيته فالمشار اليه ما حل بالقلب
لا بسايو الاعضا والمعتمد في هذا انما هو الدليل النقلي فان
الايات والاخبار الدالة على ان موضع الفهم والشعور هو القلب
كثيرة منها قوله تعالى فانه نزله على قلبك ومنها قوله فتكون
لهم قلوب يعقلون بها ومنها ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب فهذه النصوص دالة على ان محل الذكرى والفهم هو القلب
انتهى وفي تعريفات السيد القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب
الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر
تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة النفس وسميها الحكيم النفس
الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبة وهي المدركة
العالمة من الانسان والمخاطب والمطالب والمعاتب والمعاقب او
وحققه الامام الغزالي فقال لفظ القلب يطلق لمعنيين احدهما

اللحم

اللحم الصنوبري الشكل في الجانب الايسر من الصدر وفي باطنه
تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح ومعدنها وهذا اللحم
على هذا الشكل موجود للبهايم والموتى والمعنى الثاني لطيفة
ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال وهذه اللطيفة هي العارفة
بالله المدركة لما ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان
وهو المخاطب والبه الاشارة بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وليس المراد بالقلب هو اللحم الصنوبري الشكل لان
ذلك موجود للكل اهـ انتهى قال العارف بالله الشيخ علي بن
غانم المقدسي ومن هنا تعلم سر قوله في الحديث القدسي ما وسعني
سمايي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن فذلك الوسع في
الحقيقة لمن تدبر وتبصر انما هو وسع نفسه ما وسعه غيره لانه
وسع كل شي وما وسعه شي وذلك انه ثبت ان العبد لما اتخلع عن
صفاته الفانية خلع عليه السيد صفاته الباقية وهو قوله كنت له
سمعا وبصرا وفوادا فذلك الفواد الذي خلعه عليه هو الفواد
الذي وسعه لان الفواد والقلب اسمان لشي واحد فثبت انه
ما وسعه الحقيقة الا هو ليس هو القلب الصنوبري الشكل لان
ذلك مضغة من لحم ودم محدث الوجود وواجب الوجود منزه عن
الحلول في الحادث المحدود ايضا اذا سمعت وسعني قلب عبدي
المومن فاعلم ان القلب غيب والرب غيب فاطلع الغيب على الغيب
فكان نزولا لاحلولا ولطيفة ذلك واشارته الى ان القلب خلق
كامل الوصف فله وجهان ظاهر وباطن فظاهره ارضي ترابي
طيني مظلم جثماني وباطنه سماوي علوي نوري روحاني
فكثافة ظاهره وظلمته لمباشرته القوى الطبيعية البشرية
ولطافة باطنه لمواجهة الملكوتيات العلوية الربانية الروحانية
واستفاضته فعلى قدر مواجهته لها ومقابلته اياها انعكست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)